التشبيه – الاستعارة – الكناية – المجاز المرسل

التشبيه:

أسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته الواضحة؛ ليكتسب الطرف الأول (المشبه) من الطرف الثاني (المشبه به) قوته وجماله.

أو هو : إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما - وهو الطرف الأوّل (المشبه)- مشابهاً للطرف الآخر، في صفة مشتركة بينهما.

مثل : محمد كالأسد في الشجاعة – البنت كالقمر في الجمال.

أركان التشبيه:

(1)مُشَبَّه : وهو الموضوع المقصود بالوصف ؛ لبيان قوته أو جماله ، أو قبحه .

(2)مُشَبَّه به : وهو الشيء الذي جئنا به نموذجاً للمقارنة ؛ ليعطي للمشبه القوة أو الجمال ، أو القبح ، ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح .

(3)ووجه الشبه : وهو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبه و المشبه به، أو هو الصفة المشتركة بين الطرفين المشبه و المشبه به .

(4)وأداة التشبيه : هي الرابط بين الطرفين.

أدوات التشبيه:

- 1قد تكون حرفاً ، كـ (الكاف – كأنّ)
- 2قد تكون اسماً ، كـ (مثل - شبه - نظير . .. .)
- 3قد تكون فعلاً ، كـ (يحاكي - يشبه – يماثل. ..)

أنواع التشبيه

مفرد مركب مفصل مجمل بليغ تمثيلي ضمني

أ) أولاً : التشبيه المفرد : وهو تشبيه لفظ بلفظ.

أنواع التشبيه المفرد

– 1تشبيه مُفَصَّل : عندما نذكر الأركان الأربعة مثل: العلم كـالنور يهدي كل من طلبه

مشبّه أداة تشبيه مشبّه به وجه الشبه

– 2تشبيه مُجْمَل : وهو ما حُذِف منه وجه الشبه ، أو أداة التشبيه. مثل : العلم كـالنور (حُذِف وجه الشبه)

العلم نور يهدي كل من طلبه . (حُذِفت أداة التشبيه)

– 3تشبيه بليغ : وهو ما حُذِف منه وجه الشبه و الأداة ، وبقي الطرفان الأساسيان المشبه و المشبه به.

مثل : الجهل موت والعلم حياة.

الصور التي يأتي عليها التشبيه البليغ:

أ – المبتدأ والخبر: مثل : الحياة التي نعيشها كتاب مفتوح للأذكياء.

ب- المفعول المطلق : مثل: تحلق طائراتنا في الجو تحليق النسور - مشى الجندي مشى الأسد

جـ- المضاف(المشبه به) والمضاف إليه(المشبه)مثل : كتاب الحياة - ذهب الأصيل على لُجَين الماء . الأصيل (وقت الغروب) و اللجين (الفضة) أي الأصيل كالذهب والماء كاللجين.

د- الحال وصاحبها : مثل : هجم الجندي على العدو أسداً.

هـ- اسم إن وخبرها : مثل : إنك شمس.

أركان التشبيه

- الركنان الأساسيان في أركان التشبيه الأربعة هما: (المشبه والمشبه به) ، وإذا حُذِفَ أحدهما أصبحت الصورة استعارة ؛ فالاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.

-أما أداة التشبيه ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان حذفهما يعطي التشبيه جمالاً أكثر وقوة

ب) ثانياً : التشبيه المركب

أنواع التشبيه المركب :

– 1تشبيه تمثيلي : هو تشبيه صورة بصورة ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة.

مثل : قول الله تعالى : "مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ " البقرة: من الآية261

شبه الله سبحانه وتعالى هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراء و المساكين بهيئة الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء.

و كقول علي الجارم في العروبة:

توحّد حتى صار قلباً تحوطه قلوب من العُرْب الكرام وأضلع

حيث شبه هيئة الشرق المتحد في الجامعة العربية يحيط به حب العرب وتأييدهم بهيئة القلب الذي تحيط به الضلوع.

قال تعالى في شأن اليهود" : مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً .." (الجمعة:5)

شريف عبد الحليم

حيث شبهت الآية حالة وهيئة اليهود الذين حُمِّلوا بالتوراة ثم لم يقوموا بها ولم يعملوا بما فيها بحالة الحمار الذي يحمل فوق ظهره أسفاراً (كتباً)، فهي بالنسبة إليه لا تعدو(لا تتجاوز) كونها ثقلاً يحمله .

2 – تشبيه ضمني : وهو تشبيه خفي لا يأتي على الصورة المعهودة ولا يُصَرح فيه بالمشبه و المشبه به ، بل يُفْهم

ويُلْمح فيه التشبيه من مضمون الكلام ، ولذلك سُمّي بالتشبيه الضمني ، وغالباً ما يكون المشبه قضية أو ادعاء يحتاج للدليل أو البرهان ، ويكون المشبه به هو الدليل أو البرهان على صحة المعنى .

باختصار التشبيه الضمني قضية وهي (المشبه) ، والدليل على صحتها (المشبه به)

مثل : قال المتنبي في الحكمة:

من يهُن يسهُل الهوان عليه ما لجُرحٍ بميّت إيلامُ

ما سبق نلمح فيه التشبيه ولكنه تشبيه على غير المتعارف ، فهو يشبه الشخص الذي يقبل الذل دائماً ، وتهون عليه كرامته ، ولا يتألم لما يمسها ، بمثل حال الميت فلو جئت بسكين ورحت تقطع أجزاء من جسده ما تألم ولا صرخ ولا شكى ولا بكى ؛ لأنه فقد أحاسيس الحياة ، وبذلك يكون الشطر الثاني تشبيهاً ضمنياً ؛ لأنه جاء برهاناً ودليلاً على صحة مقولته في الشطر الأول.

قال ابن الرومي:

قَدْ يَشِيب الْفَتَى وَلَيْسَ عجيباً أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطيبِ (النور : الزهر الأبيض- القضيب : الغصن)

يقول الشاعر : إن الشاب الصغير قد يشيب قبل أوان الشيب ، وهذا ليس بالأمر العجيب، وليدلل على صحة مقولته أتى لنا بالدليل و هو أن الغصن الغض الصغير الذي مازال ينمو قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فهو لم يأت بتشبيه صريح ولم يقل : إن الفتى وقد وخطه الشيب كالغصن الرطيب حين إزهاره ، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

ملحوظة

التشبيه الضمني لا تذكر فيه أداة التشبيه أبداً ، بينما التشبيه التمثيلي غالباً تذكر فيه أداة التشبيه " مثل. "

ôسر جمال التشبيه: (التوضيح أو التشخيص أو التجسيم.)

الاستعارة *

الاستعارة : تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.

نفهم من الكلام السابق أن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة.

لاحظ الفرق بين : محمد أسد - رأيت أسداً يتكلم - محمد يزأر وهو يفترس الأعداء.

أنواع الاستعارة:

أ) استعارة تصريحية : وهى التي حُذِفَ فيها المشبه(الركن الأول) وصرح بالمشبه به.

مثل : نسي الطين ساعة أنه طين .. شبه الشاعر الإنسان بالطين ثم حذف المشبه (الإنسان)وذكر المشبه به (الطين)على سبيل الاستعارة التصريحية.

مثل قوله تعالى :"الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) .. شبه الكفر بالظلمات

والإيمان بالنور ثم حذف المشبه (الكفر والإيمان) وذكر المشبه به (الظلمات والنور)على سبيل الاستعارة التصريحية.

(في قلوبهم مرض) ، (واعتصموا بحبل الله) .. بين الاستعارة بنفسك .

ب) - استعارة مكنية : وهى التي حُذِفَ فيها المشبه به(الركن الثاني) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه.

مثل : حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز.

المحذوف المشبه به ، فالأصل : التاريخ يتحدث كالإنسان ، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله : حدثني (فالدليل على أنها استعارة : أن التاريخ لا يتكلم)

ومثل ماسبق : طار الخبر في المدينة .. استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير ، وحذفنا

الطائر وأتينا بصفة من صفاته (طار) ، (فالدليل على أنها استعارة : أن الخبر لا يطير)

مثل : يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه - وتبنى المجد يا عمر بن ليلى - صحب الناس قبلنا ذا الزمانا- شاكٍ إلى البحر .. بين الاستعارة بنفسك.

جـ) – الاستعارة التمثيلية: :أصلها تشبيه تمثيلي حُذِفَ منه المشبه وهو (الحالة والهيئة الحاضرة)

وصرح بالمشبه به وهو (الحالة والهيئة السابقة) مع المحافظة على كلماتها وشكلها وتكثر غالباً في الأمثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه.

مثل : لكل جواد كبوة - رجع بخفي حنين - سبق السيف العذل - فمن يزرعِ الشوك يجنِ الجراح.

سر جمال الاستعارة : (التوضيح أو التشخيص أو التجسيم).

الكناية هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي ، و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

أو هي : تعبير استعمل في غير معناه الأصلي(الخيالي) الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي (الحقيقي)

..لتوضيح الكلام السابق بمثال يقول (أبي نظيف اليد) من الواضح أن المعنى الحقيقي هنا ليس مقصوداً وهو معنى غسل اليد و نظافتها من الأقذار ، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه العبارة الذي يتولد ويظهر في ذهننا من: (العفة أو الأمانة، أو النزاهة أو الترفع أو نقاء الضمير..) وما شابه ذلك من المعاني المجردة حسب سياق الحديث ، وهذه هي الكناية معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

مثال:قال تعالى (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)(الفرقان: من الآية27).

لو تأملنا الآية السابقة نجد أن المقصود من هذه الآية ليس المعنى الحقيقي وهو عض اليدين، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه الآية الذي يتوّلد ويظهر في ذهننا من: (الندم الشديد) حيث إن من ظلم نفسه بكفره بالله ورسوله ولم يستجب لدعوة الإيمان يرى مصيره المرعب يوم القيامة ألا وهو النار فيندم على ما كان منه في الحياة في وقت لا ينفع به الندم ، فيعض على يديه.

أنواع الكناية:

– 1كناية عن صفة: وهى التي يكنى بالتركيب فيها عن صفة لازمة لمعناه (كالكرم – العزة – القوة – الكثرة(...

مثال : قال تعالى (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) كناية عن صفة البخل كناية عن صفة التبذير

- فلان ألقى سلاحه (كناية عن الاستسلام)
- فلان نقي الثوب (كناية عن النزاهة والطهارة)

– 2كناية عن موصوف : وهى التي يكنى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف (العرب – اللغة – السفينة) وهى تفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف.

مثال :(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) كناية عن سيدنا يونس .

قال الشاعر : يا ابنة اليم ما أبوك بخيل كناية عن السفينة.

–3كناية عن نسبة : وهى التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شئ متصل بالموصوف (كنسبته إلى الفصاحة – البلاغة – الخير) حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.

مثال : قال الشاعر : أبو نواس في مدح والي مصر:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فقد نسب الجود إلى شيء متصل بالممدوح وهو المكان الذي يوجد فيه ذلك الممدوح

مثال : الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة ؛لأنها في بيانه وإلى البلاغة ؛ لأنها في لسانه.

مثال : (الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه .

سر جمال الكناية:

الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

س : كيف أفرق بين الكناية والاستعارة ؟

جـ : الفرق أن في الاستعارة هناك قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول: رأيت أسداً يحكي بطولاته ، فـ(أسد) هنا استعارة، والقرينة (يحكي) وهذه القرينة مانعة لإرادة المعنى الحقيقي ، فلا يوجد أسد يحكي أو يتكلم ، بينما في الكناية لا توجد قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول : (عتريس يده طويلة) فيجوز إرادة المعنى الحقيقي وهو طول اليد ، كما يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي و هو أنه لص

المجاز المرسل:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة ، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ.

أو هو كلمة لها معنى أصلي لكنها تستعمل في معنى آخر على أن يوجد علاقة بين المعنيين دون أن تكون علاقة مشابهة ، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدمة فيه الكلمة.

مثال لذلك " : قبضنا على عين من عيون الأعداء" فلفظ عين هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية وإنما المقصود منها الجاسوس ، و القرينة التي تمنع المعنى الأصلي للفظ هنا أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس!

س1 : لماذا سمي المجاز بالمجاز المرسل ؟

جـ : سمي المجاز بالمجاز المرسل ؛ لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة ، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط ، ولأن علاقاته كثيرة.

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة أهمها:

- 1 **الجزئية :** عندما نعبر بالجزء ونريد الكل.

قال تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) فكلمة (رقبة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (الرقبة) وأراد الكل (الإنسان المؤمن)

قال الرسول صلى الله عليه وسلم) : أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ) فـ(كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (كلمة) وأراد الكل (الكلام)

– 2الكلية : عندما نعبر بالكل ونريد الجزء.

قال تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) فـ (أصابعهم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (أصابعهم) وأراد الجزء(أناملهم أي أطراف أصابعهم)

شربتُ ماء زمزم . فـ (ماء زمزم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء(زجاجة ماء مثلاً).

– 3المحلية : عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه

قال الشاعر : بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ◆ ◆ ◆ وقومي وإن ضنوا عليّ كراما

فـ (بلادي) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية.

قال تعالى: (واسأل القرية)فـ(القرية)مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر القرية وأراد أهلها الذين محلهم ومكانهم القرية ، فالعلاقة المحلية.

– 4الحاليّة : عندما نعبر بلفظ الحال ونريد المكان نفسه.

مثل : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) فقد استعمل (نعيم)وهو دال على حالهم ، وأراد محل ومكان النعيم وهو الجنة.

نزلتُ بالقوم فأكرموني . المجاز المرسل في كلمة القوم ؛ لأن القوم لا يُنزل بهم ، وإنما يُنزل في المكان الذي يسكنه القوم ، فذكر الحال وهو (قوم) وأراد المحل وهو المكان.

– 5السببية :

وهي تسمية الشيء باسم سببه ، أو عندما نعبر بالسبب عن المسبَّب.

(رعت الماشية الغيث) المجاز في كلمة : الغيث ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الغيث لا يرعى ، وإنما الذي يرعى النبات . حيث أن الغيث سبب للنبات فعُبِّر بالسبب عن المسبَّب.

– 6المسبَّبيّة : وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه.

قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا..) المجاز في كلمة :رزقًا ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الذي ينزل من السماء المطر وليس الرزق ، وعبر بالرزق عن المطر؛ لأن الأول (الرزق) متسبب عن الثاني (المطر).

قال تعالى : (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ..) المجاز في كلمة : قوة ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن ما يعد السلاح وليس القوة ، وعبر بالقوة عن السلاح ؛ لأن الأول (القوة) متسبب عن الثاني (السلاح)

- 7اعتبار ما كان : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال

قال تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ..) المجاز في كلمة : اليتامى ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن اليتيم وهو : من فقد والده قبل الرشد لا يأخذ ماله ، وإنما يأخذ المال عندما يتجاوز سن اليُتْم ويبلغ سن الرشد ، فاستعملت كلمة يتامى وأريد بها الذين كانوا يتامى ، بالنظر إلى حالتهم السابقة.

- 8اعتبار ما سيكون : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال.

قال تعالى : (إِنَّكَ ميتٌ وإنهم ميتون) المجاز في كلمة : ميتٌ ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن المخاطب بهذا هو النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد خوطب بلفظ(ميت) وهو لا يزال حيًا بالنظر إلى ما سيصير إليه أي باعتبار ما سيكون.

قال تعالى: (إنّي أراني أعصر خمراً) أي عصيراً سيتحول إلى الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً.

سر جمال المجاز:

الإيجاز و الدقة في اختيار العلاقة مع المبالغة المقبولة.

جمع وترتيب أستاذ اللغة العربية:

شريـــف عبـد الحليـم

شريف عبد الحليم